يترك هامشا واسعا للمناورة الاميركية يلتقي مع مساع كثيرة مبذولة لاستبعاد منظمة التحرير والالتقاء بذلك مع الموقف الاسرائيلي ٠

٣ ـ ارفاق الحديث الاميركي عن تمثيل « الفلسطينيين » بالحديث عن البدائل التي تدعو لتمثيلهم ضمن وفد عربي او اردني الامر الذي قد يعني رفض توجيه دعوة رسمية خاصة للمنظمة لحضور مؤتمر جنيف ، تلبية للمطلب الاسرائيلي الدائم ٠

٤ ـ تعمد عدم الالتزام والربط بين تمثيل الفلسطينيين ، وبين الحقوق التي يطالبون بها ، بحيث يكون المجال مفتوحا لان تكون قضية التمثيل في النهاية قضية شكلية بحتة ، او انها لا تخرج عن اطار الفهم الاميركي لحل القضية الفلسطينية ٠ والمتمثل بانشاء كيان في الضفة الغربية تحت اشراف اردني ـ اسرائيلي مشترك وعلى مدى فترة زمنية طويلة قد تصل الى عشر سنوات ٠

مؤامرة « البدائل » الدائمة :

في الوقت الذي كانت فيه قضية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية تتفاعل دوليا وتصبح مسألة مركزية في محادثات الامم المتحدة بين فانس ووزراء خارجية دول المنطقة ، برزت بشكل ملفت للنظر جملة من النشاطات المعادية للمنظمة ، تطرح كلها ضرورة تشكيل بديل لها يتولى الحديث باسم الفلسطينيين وتشير كثير من الدلائل الى ان بعض الجهات العربية يقف وراء مثل هذه الحملات ويشجعها ، اما لانه يريد هذا البديل فعلا لخدمة اهداف خاصة يريدها ، واما كعملية ابتزاز لمنظمة التحرير على أمل ان تندفع نحو تقديم التنازلات لاميركا ، تحت ضغط التلويح بفرقاء اخرين مستعدين لتقديم هذه التنازلات ٠

وهكذا ٠٠ وبشكل مفاجيء ، برز محام مجهول في الضفة الغربية يدعى حسين الشيوخي ، واعلن في حديث من الاذاعة الاسرائيلية (٢١ـ٨) ان منظمة التحرير قد افلست ، وان عرفات لا يمثل الفلسطينيين ، وان على عرب المناطق المحتلة ان « يأخذوا الامر بأيديهم » ٠

وفي ٨ـ٩ تولت الاذاعة الاسرائيلية ابراز نبأ يقول ان مجموعة من الشخصيات في الضفة الغربية يعملون على عقد مؤتمر فلسطيني ، ويرون « ان الوقت قد حان لكي يتكلم الفلسطينيون في الضفة الغربية ويسمعون صوتهم » ٠

وكشف التلفزيون الاسرائيلي في اليوم التالي مباشرة (٩ـ٩) هوية هذه الشخصيات حين اجرى مقابلة مع مصطفى دودين الوزير الاردني السابق ، اعلن فيها ان وفدا من شخصيات الضفة الغربية يعتزم زيارة الدول العربية للمطالبة بأن يستأنف الاردن مسؤولياته نحو الضفة ، وابرام معاهدة ثنائية بين الاردن واسرائيل بالاشتراك مع ممثلين عن الضفة ٠

والجدير بالذكر ان موشي دايان وزير الخارجية الاسرائيلي ، اعلن اثناء توجهه الى نيويورك ، وفي نطاق رفضه للقبول بتمثيل الفلسطينيين المستقل في جنيف بأي صيغة من الصيغ ، موافقته على التفاوض مع فلسطينيين من الضفة وقطاع غزة ، وهو ما يلتقي مع مطالب دودين لقاء كاملا ٠

وقد كان رد الفعل الفلسطيني الوحيد على هذه المحاولات قول وكالة « وفا » ان « هذه ليست هي المؤامرة الاولى ، ولن تكون الاخيرة ، وتحرك دودين يتم بتنسيق كامل مع اسرائيل والاردن » ٠

العمليات الفدائية :

وفي وسط هذا الصخب السياسي المليء